

# نَارِيُّ الْمَعَاجِم

الدَّرَّازُ مُحَمَّدُ الْعَطَابِيُّ

مكتب تنسيق التعريب يؤمن أكله :

بعث التراث العربي والاسلامي ودعم لغة القرآن تكنولوجيا

وعلميا هما هدف :

أندية المعاجم والمكتبات الاسلامية في افريقيا وأوروبا .

الترجمة قائمة نشطة واكب ذلك تطور شامل في  
الحياة العامة بشتى روافدها .

وفي العصر الحديث لم تبرز معالم النهضة  
العربية — انطلاقا من المشرق العربي — الا عند ما  
بدأ هذا المشرق الاختلاك بالغرب والأخذ عنه ،  
وابتاع العديد من البعثات الدراسية للنهض من  
جامعاته والتخصص في مختلف علوم العصر حيث  
اعقب ذلك كله حركة ترجمة نشطة شملت مختلف  
الحقول العلمية والادبية . كما انه كان للتراث الاسلامي  
واحيائه ونشره دور فعال في التعمير بالحضارة  
العربية الاسلامية والاقادة من علومها وآدابها القديمة  
الذى ينكب الغرب على دراستها واستكناه أسرارها  
وجمالاتها في مختلف المجالات .

ولما كانت الحضارة تسير دائما الى الامام وتتعدد  
رواندها يوما عن يوم وتستجد مدركاتها الحضارية ،  
وتترى مخترعاتها ومبتكراتها في مختلف الميادين العلمية  
المتعددة ، كان لزاما على الامة العربية ان تضاعف  
من نشاطاتها في حقل الترجمة والنقل والتعريب وتعمل

ان معيار انتقام والتطور والازدهار لدى اية  
امة من الامم انما يتحدد بما تميز به هذه الامة من  
علو كعب في ميادين العلوم والاداب والفنون وسواء  
من فنون القول والعلم الاخرى ، ولما ادركـت الـامة  
الـعـربـيـةـ اـعـلـىـ مـرـاتـبـ الـحـضـارـةـ فـيـ الـمـاضـيـ حـيـثـ اـشـعـتـ  
هـذـهـ الـحـضـارـةـ مـنـ بـعـدـ عـلـىـ الـغـرـبـ فـيـ قـائـمـةـ اـعـتـمـدـتـ فـيـ  
ذـلـكـ عـلـىـ وـسـائـلـ مـتـعـدـدـةـ كـانـ اـبـرـزـهـاـ وـاـشـهـرـهـاـ وـاـكـثـرـهـاـ  
اـثـرـاـ فـيـ هـذـاـ التـنـطـورـ وـالـنـهـوـنـ وـالـاـزـدـهـارـ اـمـتـزـاجـ  
حـضـارـتـهاـ بـسـائـرـ الـحـضـارـاتـ السـائـدـةـ فـيـ تـلـكـ الـعـصـورـ  
وـتـكـيـفـ هـذـهـ الـحـضـارـةـ بـالـأـخـرـيـاتـ وـمـحاـوـلـةـ الـاـخـذـ مـنـهاـ  
وـاـثـرـائـهـاـ فـيـ آـنـ وـاحـدـ .

طريق ذلك هو الخلق والإبداع من ناحية ،  
والترجمة والنقل من ناحية اخرى ، فعن طريق  
الترجمة يتم نقل او الاطلاع على مختلف ما تمتلكه الامم  
الاخرى من فنون القول والحكمة والفلسفة وسواء ،  
والمصطلح في هذا المجال هو الجسر الذى تعبر عليه  
سائر هذه العلوم لتسقى في لغة الامم الاخرى وتنصهر  
في بوتقة حضارتها ، وكلنا يعرف انه عند ما كانت حركة

على التعريف بتراثها العلمي الرصين ودعم لغتها العربية الخالدة ، فأنشأت لهذه الغاية الكثير من المؤسسات كمكتب تنسيق التعرير بالرباط الى جانب الجامع اللغوية والهيئات العلمية والجامعات في العالم العربي وخارجها .

التعريب في الوطن العربي الذي تشرفت بوضع اسمه وبالاشراف عليه منذ 1961 وذلك من أجل احلال اللغة العربية مكانها الخالدة بين اللغات الحية كأداة لتلقين التكنولوجيا والعلوم وكلفة عمل في الم哈ف الدولي ، ونحن نستهدف خاصة امداد الطلبة العرب في أوروبا وأمريكا وكذلك الطلبة المسلمين في إفريقيا وأسيا بما يساعدهم على ترجمة اطروحتهم العلمية المحررة بأحدى اللغات الغربية إلى اللغة العربية كاتجاع فكري عربى لتعزيز تراثنا العلمي الحاضر، وقد شاركتنا في مؤتمر الطلبة العرب بمنستر (بانجلترا) حيث التقينا محاضرة كان لها وقع بلغ في وسط الطلاب الذين شاهدوا لأول مرة معاجم علمية كل حسب حقل اختصاصه تساعدهم على تعريب اطروحتهم تعريبا علميا دقيقا بكل سهولة ، وقد أصدرت شخصيا في نطاق مهمتي كمشرف على مكتب التعريب نحو ثلثين معجما بثلاث لغات تصدر الآن في بيروت (دار الكتاب اللبناني) في هنـم تشـيب مصورة مشـكـولة يـشـرفـ على تصـحـيـحـهاـ وـاـخـراـجـهاـ عـالـمـانـ منـ كـبـارـ اـسـتـاذـةـ الـعـرـبـ فيـ لـبـنـانـ هـمـاـ الـدـكـوـرـ خـلـيلـ الـجـرـ وـالـدـكـوـرـ عـصـامـ الـمـيـاسـ . وـسـيـوـزـ جـزـءـ منـ هـذـهـ الـمـاعـجـمـ بـالـجـانـ عـلـىـ الـطـلـبـةـ الـمـعـوزـينـ فيـ أـورـيـاـ كـمـاـ اـنـتـاـ سـنـصـدـرـ مـقـطـنـفـاتـ منـ هـذـهـ الـمـاعـجـمـ فيـ جـرـيـدةـ «ـ الشـرـقـ الـجـدـيدـ »ـ الـتـىـ تـصـدـرـ فـيـ لـندـنـ وـذـلـكـ فـيـ طـبـعـةـ شـهـرـيـةـ خـاصـةـ تـضـمـ نـمـاذـجـ مـنـ أـرـبـعـةـ مـعـاجـمـ تـبـاعـ بـثـمـنـ زـهـيدـ لـاـ يـتـجاـزـ سـعـرـ الـتـكـلـفـ مـعـ تـوزـعـ جـزـءـ مـنـهـاـ يـشـأـ بـالـجـانـ . وـقـدـ عـمـلـنـاـ عـلـىـ رـيـطـ الـصـلـةـ بـالـهـيـئـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ فـيـ الـعـالـمـ وـخـاصـةـ فـيـ أـورـيـاـ وـكـذـلـكـ بـالـهـيـئـاتـ الـدـبـلـومـاسـيـةـ مـنـ أـجـلـ دـعـمـ هـاتـهـ الـبـادـرـةـ وـسـتـنـظـمـ بـتـعـاوـنـ بـيـنـ الـأـنـدـيـةـ وـهـذـهـ الـهـيـئـاتـ سـلـسـلـةـ نـدـوـاتـ وـمـحـاـضـرـاتـ سـاقـوـمـ شـخـصـيـاـ بـتـدـشـيـنـهـاـ وـذـلـكـ بـخـلـقـ حـوارـ حـيـ مـعـ الـبـاحـثـيـنـ وـالـطـلـبـةـ فـيـ أـورـيـاـ حـوـلـ الـمـسـتـقـبـ الـإـسـلـامـيـ الـصـحـيـحـ فـيـ مـواجهـتـهـ لـتـحـديـاتـ الـعـصـرـ .

وـمـنـ نـاحـيـةـ آخـرـ اـجـرـيـنـاـ حـدـيـثـاـ آخـرـ حـوـلـ مـرـكـزـ الـرـيـاطـ كـنـادـ لـمـعـاجـمـ مـعـ مدـيـرـهـ الـإـسـتـاذـ عـلـلـ الـخـيـارـ نـدرـجـهـ فـيـماـ يـلـىـ :

وانطلاقا من المبدأ الجوهرى الذى كان دعامة مسار تطور الفكر الاسلامى مدى الاجيال وملحقة لغة القرآن للركب الحضارى كلغة للحضارة والتكنولوجيا والعلوم – تأسس في الرباط ( 47 شارع مدغشتر ) ناد للمعاجم ومكتبة اسلامية كنواة لسلسلة اندية ومكتبات اسلامية في عواصم افريقيا وأوروبا وقد اسس نموذج لهذه الاندية في بروكسل عاصمة بلجيكا ، سيكون منطلقا لمنتديات أخرى في باقى العواصم الاوروبية حيث تتواجد بكيفية خاصة الجاليات العربية والمستعربون والمستشرقون والطلبة من يهتم بتراث العروبة والاسلام وقد شحن نادي الرباط آلاف الكتب والمجلات لدعم هذا النادي الذى ستخصص فيه اروقة تملأها كل دولة عربية او اسلامية بما تنتجه في هذا المجال بالإضافة الى ما كتب عن الاسلام وحضارته وتراكمه بمختلف اللغات وقد قام بتأسيس هذه الاندية الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بصفته أمينا عاما لها وستشكل لجان خاصة لتوجيه كل ناد وقد تفضل حضرة الاستاذ الكبير السيد محمد الفاسي فوضع اللبنة الاولى لدعم هذا النادي بصفته رئيسا للجنة الوطنية الغربية لليونسكو فأمد نادي الرباط بمشرف اداري هو الاستاذ علال الخياري وقد اجرينا مع السيد الامين العام حديثا مقتضيا عن رسالة الهيئة الثقافية الجديدة وباعادها استقبالا في اوروبا وافريقيا وربما آسيا فتفضل سعادته بما يلى :

ان الرسالة التي تضطلع بها اندية المعاجم الاسلامية هي رسالة جديدة في منهجها وابعادها غنى مزدوجة الغاية تستهدف من ناحية التعريف بتراث الاسلام الخالد من خلال لغة الفناد أو باقى اللغات الحية التي سجلت صورا عن الاسلام وحضارته كما تستهدف من جهة اخرى دعم مجهود مكتب تنسيق

الاخ الخيارى :

س - متى تأسس « نادى المعاجم » ؟

ج - قبل كل شيء ، أرحب بكم ، وأشكركم على هذه الزيارة ، وأود بهذه المناسبة أن أوجه الدعوة إلى الأخوان الصحفيين المهتمين بالنشاط الثقافى ومحرى المقالات العلمية ، أو التحقيقات الصحفية ، أدعوهم لزيارة النادى لا للتعريف بنشاطه ، ولكن لللقاء على آخر ما انجز في المجال اللغوى من معاجم ومصطلحات في شتى الميادين ، ومن شأن ذلك أن يفيدهم في عملهم كما ترون من خلال استعراض عنوانين الكتب والمطبوعات المختلفة الموجودة بالمكتبة .

وأعود لجيب عن سؤالكم : تأسس « نادى المعاجم » خلال شهر يونيو 1974 وكان الاستاذ السيد عبد العزيز بنعبد الله - مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي - أول من دعا إلى تأسيسه ، وعمل على إخراجه إلى حيز الوجود ، بمساعدة الاستاذ محمد النايسى رئيس مركز التنسيق بين اللجان الوطنية العربية للبونسو و يوجد مقر النادى الان بشارع مدغشقر رقم 47 - الرباط .

س - ما الغاية من إنشائه ؟

ج - في المنشور ، الذي وزعته إدارة النادى باللغتين العربية والإنجليزية بيان ضاف للغاية من إنشائه ويمكن تلخيصها في نقطتين :

- غاية تربية هي : العمل على إشاعة المصطلحات العربية ، وتنظيم حملات للتعريف بها ، وببعض الكتب المترجمة إلى العربية أو المتعلقة بالقضايا العربية والإسلامية ، وذلك باقامة معارض وندوات ومحاضرات وعرض اشرطة إلى غير ذلك من انواع النشاط الثقافي ، وخاصة في اوساط الطلاب والمتقين .

- أما غايتها البعيدة فهى : مواكبة التطور الثقافى الذى أخذ يتحدى ما بآيدينا من وسائل وأمكانيات ، لأن الثقافة العربية دخلت في مسار جديد . ضوية مراحل التوتُّن التي عرفتها قبل أن تتدفق ينابيع نبضتنا في مختلف مجالى الحياة .

وما لم نأخذ بزمام المبادرة ، في الوقت الحاضر ، فان ركب الثقافة سيتجاوز حجم وسائلنا ، وطاقات هذه المسؤولية تفرض علينا اليوم ، جديدة تكون في مستوى التطور أكثر من اي وقت مضى ، القيام بهام الفكرى المعاصر .

وانطلاقا من الشعور بهذه المسؤولية ، ومساهمة في فتح الطريق أمام اجيالنا لخلق جو من التفاهم ووحدة الفكر ، تأسس « نادى المعاجم » .

س - لماذا اخترتم له هذا الاسم بالذات ؟  
ج - بالرغم من اتساع دائرة اختصاص النادى ، وتعدد أوجه نشاطه فان الاختيار وقع على هذا الاسم ، لأن « نادى المعاجم » يستمد شعاره من كلمة « معجم » ، للتاكيد على ان المصطلح اللغوى أساس كل تفاهم ووحدة فكر ، وهو المنطلق لكل تقدم ، والشغل المخىء في يد اجيالنا الحاضرة الحالية لمستقبل الامة المشرق ، لانه يربطها بتراثها الحضارى ويوحد خطوات مسيرتها ، في طريق اعادة البناء من جديد ولتحقيق رسالة النادى في هذا المجال ، فهو يوزع على المختصين بالمجان ما توفر لديه من معاجم ، وكتب ، ودوريات وغيرها .

س - ما هى نوع المعاجم التى توزع به ؟  
ج - يقوم النادى بصفة رئيسية ، بتوزيع :  
- معاجم علمية في شتى الميادين ، وفي مختلف مجالى الحياة .

- معاجم خاصة بالمصطلحات الحضارية : المذاهب والنظم ، أسماء العلوم والفنون ، الاجهزة والآلات ، الالوان ، الرياضة ، الحرف والمهن الخ .  
كما يوزع بالمجان بعض الكتب باللغتين العربية والإنجليزية ، وال المتعلقة بالنواحي العربية والاسلامية ، وكذا سلسلة من الدوريات الثقافية ، والمنشورات العلمية ، والمطبوعات المختلفة ذات الاختصاص .  
وبالاختصار ، فان النادى يبذل قصارى جده في سبيل ارضاء رغبات المتقدمين بصفة عامة ، والاساتذة والمتجمين والطلبة الذين يحضرون مواضيع

رسائلهم بصفة خاصة .

س — هل للنادى علاقة بمكتب تنسيق التعریب في الوطن العربي ، ومعهد الدراسات والابحاث للتعریب بالرباط ، ما دامت غایته تلتقي مع غایة هاتين المؤسستين ؟

ج — هذا سؤال مهم ، وان الاجابة عنه تتضمن ان ابرز لكم في البداية ، الشخصية المستقلة لادارة النادى « نادى الماجم » جهاز ثقافى فريد من نوعه ، وقد سبق ان بينت لكم الغایة القریبة والبعيدة من انشائه ، ويبقى بعد ذلك أن تحقيق هذه الغایة التبليغ يسْتلزم ، بصورة حتمية ، العمل على ربط الاتصال ، واقامة العلاقة بين النادى وبعض المؤسسات الثقافية والمعاهد العلمية ، والمجاميع اللغوية .

وفي هذا الاطار ، كان لا بد ان يصاغ هذا الاتصال ، وتلك العلاقة ، صياغة داخلية ، وأن يتبلور ذلك في شكل مسؤولية مشتركة بين شخصيات ثقافية مغربية لها الدور الايجابي ، والاثر الفعال ، في الحركة الثقافية على مستوى الوطن العربي وتشرف

في نفس الوقت على مؤسسات ثقافية كبرى بالمغرب .

س — وهل للنادى علاقة بالمجاميع اللغوية في الوطن العربي ؟

ج — رغم حداثة النادى ، فقد استطاع ، في هذا الظرف الوجيز من حياته ، ان يقيم علاقة تتعاون بينه وبين بعض المؤسسات الثقافية والمجاميع اللغوية في الوطن العربي ، اعربت هذه المؤسسات والمجامع عن استعدادها للمساهمة معه في هذه المسؤولية المشتركة ، وبعضها برهن على هذا الاستعداد بالمساهمة الفعلية .

والواقع ان اهتماما ينصب ، بالدرجة الاولى ، على الاتصال المغربي ، تصد التعريف به ، للقبال عليه .

وقد خصصنا في المكتبة جناحا خاصا بالاتصال الشرقي ، تحقيقا للفائدة المزدوجة ، وسعيا وراء خلق مستقبل الكتاب العربي ، والتغلب على مشاكله ، وتذويب عزلته في عملية عرضه امام ذوى الاختصاص والباحثين والمحققين بصفة عامة .